

## «تاريخ حياة».. وثائقي يروي أطوار الرحلة الأخيرة لجاك بريل

وكانت فرائس تامل في أن تقتصر مشاركة مادلبي بامبي على جزء من الرحلة. في البداية، لم يكن مستبعداً أن تنضم والدتها ميش إلى المركب في إحدى محطات توقفه، لكن هذا المشروع لم يتحقق قط. وكتب بريل لزوجته «لا أتخيلك تجرّين تانديرك على متن حياتك، بينما مرضه».

في نهاية المطاف، «فرضت بامبي نفسها» على متن المركب، رغم استهجان أفراد العائلة.

وحصل الاشتباك في يناير 1975، في ختام رحلة عبور للمحيط كانت حافلة بالمغامرات. ففي جزر مارتينيك، قال جاك بريل «وداعاً» لابنته، قبل أن يواصل مع مادلبي بامبي إلى جزر ماركيساس في بولينيزيا، حيث أمضى سنواته الأخيرة معها بعيداً عن عائلته.

وبعد 46 عاماً، لا تدينه ابنته، رغم أنها رآته مذكاً مرة واحدة فقط قبل وفاته عام 1978 عن عمر يناهز 49 عاماً.

### الشريط السينمائي يؤرخ لحظة مثيرة للجدل في حياة جاك بريل وسنواته الأخيرة التي قضاها بعيداً عن العائلة

وأكدت فرائس بريل أن الكشف في خريف عام 1974 عن إصابته بسرطان الرئة قلب كل شيء رأساً على عقب بالنسبة إليه. وبشكل مرضه والصعوبة التي وجدها في القبول بهذا الواقع محورا رئيسياً للرواية التي يقدمها الشريط الوثائقي.

في نوفمبر 1974، أجريت لجاك بريل عملية جراحية لرئته المريضة في مستشفى شهير في بروكسل، دخله تحت اسم مستعار إلى جناح «الولادة» سعياً إلى تصادي انتقال الخبر إلى وسائل الإعلام. وتناوبت على البقاء إلى جانبه مادلبي وميش (التي توفيت عام 2020، وهي أحد الشهود الرئيسيين في الفيلم الوثائقي).

في هذه المرحلة، كان الفنان البلجيكي عاد للمرة الثالثة إلى أوروبا قبل أن يتجاوز «أسكوي» أرخبيل جزر الكناري.

وفي سبتمبر عام 1974، عاد إلى باريس ليدفن عن أصدقائه جورج باسكوييه المعروف باسم «جوجو» في بريتاني، ثم ذهب إلى جنيف (سويسرا) في بداية نوفمبر حيث تم تشخيص إصابته بالسرطان.

وفي كل مرة كان يعود إلى أوروبا، كان ينطلق بعدها مجدداً في رحلته، لكنها في الواقع «كانت نقيضاً تاماً للرحلة الهادئة، لا بل كانت أشبه بهروب انتحاري»، على قول فرائس.

ويقدم عرض واحد للفيلم يومياً في مؤسسة بريل، ويمكن حجز موعد لحضوره عبر الاتصال هاتفياً بالمؤسسة أو مراسلتها إلكترونياً.



فنان في رحلة لا تهدأ

بروكسل - في العام 1974، غادر المغني جاك بريل لبلجيكا في جولة بالمركب الشراعي حول العالم، وكان يفترض أن تكون هذه الرحلة على الورق مغامرة فريدة، لكن سرعان ما عكرها اضطرابه للعودة مراراً إلى أوروبا بسبب «اضطرابات عميقة» في حياته، بينما مرضه.

قصة هذه الرحلة ترويها في فيلم وثائقي ابنته فرائس التي رافقتها على متن القارب في رحلة عبور المحيط الأطلسي.

وفيلمها هذا الذي يحمل عنوان «كرونيك دون في» (تاريخ حياة) لن يعرض في دور السينما ولا عبر الإنترنت، لكن مشاهدته ستكون متاحة بموجب حجز في مؤسسة جاك بريل في بروكسل اعتباراً من الأسبوع المقبل.

وأوضحت فرائس بريل التي تدير هذه المؤسسة وما تحويه من «كيلومترات الأرشيف» أن الهدف من الشريط «تاريخ» لحظة مثيرة للجدل في حياة والدها لفتح الصمت طويلاً.

واستعانت لهذا الغرض بذكرياتهما الخاصة، وبعدد كبير من رسائل المغني الراحل، إضافة إلى شهادات 15 شخصاً واكبوه، سواء من أفراد عائلته أو أصدقائه أو أطبائه أو مدير أعماله أو سواهم، ارتضوا من أجلها التخلي عن «موجب التحفظ».

وقالت بريل خلال عرض الفيلم لجمهور محدد «أردت أن أظهر الرجل بكل نقاط ضعفه في فترة مضطربة جداً».

يبدأ الفيلم الطويل الذي يقع في ساعة و45 دقيقة في مايو 1973، مع إخفاق فيلمه «لو فار وست» في نيل إعجاب النقاد خلال مهرجان كان السينمائي.

في تلك المرحلة، كان بريل توقف منذ نحو ست سنوات عن الغناء أمام الجمهور، إذ كانت آخر حفلة موسيقية له عام 1967، وقد أحرزته جداً عدم تمكنه من إثبات نفسه في عالم الفن السابع.

وفي يوليو 1974، أبحر صاحب أغنية «نو مو كيت با» الشهيرة من ميناء أنتويرب البلجيكي مع شريكة حياته مادلبي بامبي، وهي ممثلة من جزر غوادلوپ الفرنسية كان التقاها قبل ثلاث سنوات خلال مشاركته في تصوير فيلم «لافانتور سبي لافانتور» للمخرج كلود لولوش.

لكن بريل كان وعد أيضاً ابنته فرائس (21 عاماً) بأن يأخذها معه في هذه الرحلة، وهي الثانية من بيناته الثلاث من زوجته تيريز ميشيلسن الملقبة بـ«ميش».

وروت فرائس في الفيلم الوثائقي أنها اكتشفت في اللحظة الأخيرة أن ضرة والدتها ستشارك أيضاً في الرحلة على متن المركب الشراعي الضخم «أسكوي» الذي يبلغ طوله 19 متراً، ولم يتضمن الشريط الوثائقي أي شهادة لمادلبي بامبي في هذا الصدد، إذ اقتصر ظهورها في الفيلم على بعض اللقطات الأرشيفية.

وفي قالب لا يخلو من المغامرة والأشث، يأتي الفيلم الأسترالي «السيدة فيشر وسرداب الدموع»، المكيف عن رواية للكاتبة كيري غرينوود، يعرض أحداثاً بوليسية تجري في فلسطين إبان عشرينيات القرن الماضي، من خلال رحلة بحث عن كنز (قطع أثرية قديمة) تقوم بها امرأة تدعى فيشر، تنضم إليها فتاة عربية بدوية اسمها شيرين. والبطولة في الفيلم نسائية مطلقاً، ويأتي بقلب ممتع ومرح لا يخلو من الغموض والمغامرة وحتى مهارة في التعامل مع المشاكل التي تواجهها المراتن.

وتختتم عرض الأسبوع بالفيلم الكندي «الفراشة نادية» عن سباحة أولمبية تعزل الرياضة في ختام الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2020، فتظهر قصتها كأنها بداية وليس نهاية مسيرة مهنية، تعيد فيها اكتشاف حياتها في مزيج من الإثارة والدراما. والفيلم يحكي أيضاً عن علاقة نادية مع فريقها، والضغطات والصعوبات النفسية والعاطفية التي تمر بها البطلة.

أسبوع فيلم المرأة يُنظم سنوياً منذ عام 2012، وهو مبادرة توفر فرصة فريدة للجمهور في الأردن للاطلاع على قضايا المرأة من خلال أعمال العديد من منتجي ومنتجات الأفلام المحليين منهم والدوليين.



الفيلم الكندي «الفراشة نادية»

## أسبوع فيلم المرأة في عمان يلقى الضوء على أهم السينمائيات العالميات

### قضايا النساء وحقوقهن تسردها أفلام منتقاة تتناول قصص كفاحهن

يكشف الفيلم عن التأثيرات الجسدية والعاطفية، والعواقب، والصدمات الناجمة عن تعرضهن إلى العنف في المنزل، المكان الذي ينبغي أن يكون أكثر الأمان أماناً ومحبة.

وتشارك رومانيا بالفيلم الدرامي الطويل «ماريا ملكة رومانيا»، وهو يتناول أحداثاً حقيقية عن الملكة ماريا، وما خاضتها في الداخل من صراع مع عائلتها، ومواجهة قادة العالم سنة 1919 في الخارج، ومشاركتها في محادثات السلام في باريس، وقضاياها أسبوع في إنجلترا وفرنسا تتفاوض نيابة عن بلدها، في محاولة للحصول على اعتراف كامل بالقانون المعدل لرومانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى. كما تشارك بلغاريا بفيلم الرسوم المتحركة، «الغزل بالرسوم المتحركة».

وهو عمل تجريبي ساهم فيه 25 فناناً وفنانة للرسوم المتحركة، وكل واحد منهم قدم رؤيته الخاصة عن جائحة كورونا يوحي من الصور المجهرية لهذا الفيروس.

### أسبوع فيلم المرأة فرصة للاطلاع على قضايا النساء عبر أعمال العديد من منتجي ومنتجات الأفلام المحليين والدوليين

وتضمن الأقسام التاسع، الذي يستمر حتى 28 مارس الجاري، الفيلم الأوكرائي القصير «خرجت من الظل»، الذي يتحدث عن النساء العاملات في الخدمة بمؤسسات مختلفة، ووكالات قطاع الأمن، وأهمية عملهن وتبادلهن إنجازاتهن المهنية، بما في ذلك دعم تنفيذ خطة العمل الوطنية لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن، والفيلم الإسباني الكوميدي «ماتاهاريس»، الذي يروي، في أجواء كوميدية، قصة 3 محققات يعملن في وكالة تحقيق خاصة، حيث يقضين الكثير من الوقت في التجسس على الآخرين، لكنهن غير قادرات على رؤية مشاكلهن الخاصة في المنزل. ويحتوي الفيلم على مغامرات تعكس الحياة العملية والمشاكل الخاصة، وكيف تتعامل كل واحدة من هؤلاء المحققات مع ما تمر به، والمشاكل والصعوبات التي تعيشها. وكذلك نجد الفيلم الهولندي القصير «بين ملكة النحل»، وهو يحكي رحلة امرأة مصابة بالسرطان تتحدى وضعها الصحي، وتخوض مهمة إنقاذ النحل وتكاثره في فناء منزلها الخلفي. ورغم ظروفها الصحية تصارع من أجل نفسها والنحل. والفيلم الوثائقي المكسيكي «علاقات حميمة»، الذي يصور خمس نساء من ضحايا العنف المنزلي تتشارك قصصهن ومعاركهن من أجل البقاء، وهن ينتهمن إلى دول مختلفة هي المكسيك والهند وفنلندا والولايات المتحدة وإسبانيا. وعلى مدى فترة ثمانية أعوام،

للمرأة مكانة كبيرة في الإنتاج السينمائي في مختلف أصقاع العالم، ولا يتوقف دور النساء في الفن السابع عند حدود التمثيل أو الماكياج أو المونتاج بل هن أيضاً كاتبات سيناريو ومخرجات ومنتجات وصاحبات مشاريع فنية ساهمت في تطور السينما منذ نشأتها إلى اليوم. وفي هذا الإطار يمثل أسبوع فيلم المرأة في الأردن إطلالة هامة على عوالم السينما.

والسياسية والثقافية، وفي مكافحة أي شكل من أشكال التمييز بحقها، أو التقليل من شأنها، وبالطبع الإسائة إليها. نحن، في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، حريصون على ترجمة هذا الموقف وهدد القناعات بنشاطات فعلية من شأنها أن ترفع مقارنات بسائر دول العالم. ولا بد من الإشادة أيضاً بالعدد الملحوظ من المخرجات والمنتجات الأردنية الناجحات والفنانات القديرات.

وأشادت المدير الفني للفعالية غادة سبابا بأن «أسبوع فيلم المرأة استطاع بنسخة التاسعة أن يلقي الضوء على جهود النساء خلال الجائحة». وتابعت «إن المرأة صانعة الأفلام وصانعة الأمن والسلام والقوية قادرة على التحديات التي تواجهها، وأسبوع فيلم المرأة من أهم المهرجانات التي تختص، بنوع مميز، من تقديم أفلام تعنى بالنوع الاجتماعي والمرأة».

وتضمن الافتتاح، أيضاً، حلقة نقاشية بين الأجيال أدارتها المدير الفني غادة سبابا حول تمكين المرأة وقيادتها في سياق جائحة كورونا وما بعدها من المنظور المهني للعاملين والعاملات في صناعة الإعلام، شاركت فيها مراسلة قناة رؤيا التلفزيونية يارا أبو نعمة، والفنان أحمد سرور والمخرجة ميسون حبيدي.

وافتححت فعاليات الأسبوع بالفيلم الوثائقي البحريني «نماذج بحرينية معبرة في مواجهة كوفيد - 19»، وهو يعرض جهود المرأة البحرينية ومبادراتها في التعامل مع الجائحة، وقد ألقى الضوء على نماذج بحرينية مؤثرة في إطار درامي ومعبر عن طبيعة الدور الذي تتولاه وهي تعمل في الصوف الأمامية. وحاول الفيلم أن يوضح ذلك من خلال

المرأة مكانة كبيرة في الإنتاج السينمائي في مختلف أصقاع العالم، ولا يتوقف دور النساء في الفن السابع عند حدود التمثيل أو الماكياج أو المونتاج بل هن أيضاً كاتبات سيناريو ومخرجات ومنتجات وصاحبات مشاريع فنية ساهمت في تطور السينما منذ نشأتها إلى اليوم. وفي هذا الإطار يمثل أسبوع فيلم المرأة في الأردن إطلالة هامة على عوالم السينما.

والسياسية والثقافية، وفي مكافحة أي شكل من أشكال التمييز بحقها، أو التقليل من شأنها، وبالطبع الإسائة إليها. نحن، في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، حريصون على ترجمة هذا الموقف وهدد القناعات بنشاطات فعلية من شأنها أن ترفع مقارنات بسائر دول العالم. ولا بد من الإشادة أيضاً بالعدد الملحوظ من المخرجات والمنتجات الأردنية الناجحات والفنانات القديرات.

وأشادت المدير الفني للفعالية غادة سبابا بأن «أسبوع فيلم المرأة استطاع بنسخة التاسعة أن يلقي الضوء على جهود النساء خلال الجائحة». وتابعت «إن المرأة صانعة الأفلام وصانعة الأمن والسلام والقوية قادرة على التحديات التي تواجهها، وأسبوع فيلم المرأة من أهم المهرجانات التي تختص، بنوع مميز، من تقديم أفلام تعنى بالنوع الاجتماعي والمرأة».

وتضمن الافتتاح، أيضاً، حلقة نقاشية بين الأجيال أدارتها المدير الفني غادة سبابا حول تمكين المرأة وقيادتها في سياق جائحة كورونا وما بعدها من المنظور المهني للعاملين والعاملات في صناعة الإعلام، شاركت فيها مراسلة قناة رؤيا التلفزيونية يارا أبو نعمة، والفنان أحمد سرور والمخرجة ميسون حبيدي.

وافتححت فعاليات الأسبوع بالفيلم الوثائقي البحريني «نماذج بحرينية معبرة في مواجهة كوفيد - 19»، وهو يعرض جهود المرأة البحرينية ومبادراتها في التعامل مع الجائحة، وقد ألقى الضوء على نماذج بحرينية مؤثرة في إطار درامي ومعبر عن طبيعة الدور الذي تتولاه وهي تعمل في الصوف الأمامية. وحاول الفيلم أن يوضح ذلك من خلال



عواد علي كاتب عراقي

احتفاء باليوم العالمي للمرأة أطلقت هيئة الأمم المتحدة للمرأة، بالشراكة مع الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، الدورة التاسعة لأسبوع فيلم المرأة، تحت شعار «المرأة في القيادة: تحقيق مستقبل متساو في عالم كوفيد - 19».

تعرض الأفلام عبر الإنترنت على منصات وسائل التواصل الاجتماعي التابعة للهيئة الملكية الأردنية للأفلام، كما يتم تنظيم عروض خاصة على مدار الأسبوع في مراكز الواحة التابعة لهيئة الأمم المتحدة للمرأة في مخيم الأزرق والزعتري للاجئين واللاجئات في الأردن. وتدعم هذه المبادرة سفارات أستراليا والبحرين وبلغاريا وكندا والمكسيك وهولندا ورومانيا وإسبانيا وأوكرانيا، إضافة إلى المجلس الأعلى للمرأة البحريني ومعهد سرفانتيس.

### المرأة صانعة الأفلام

جاء في بيان صحفي صادر عن الهيئة الملكية للأفلام «رغم ظروف جائحة كورونا العالمية، فإننا مستمرون بعملنا من أجل الثقافة والأفلام والفن، وهو الأمر الذي ينقص هذا العالم الخائف اليوم، والسدي يحتاج إلى الثبات في التفكير والنضج والوعي الكبير بأهمية الفن بكل أنواعه كي نعبّر كل الآلام التي سببتها الجائحة».

كما ألقى مدير عام الهيئة الملكية الأردنية للأفلام مهند البكري كلمة قال فيها «نعزّز بهذه الشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ونرحب بأي مبادرة تساهم في زيادة التوعية حول دور المرأة ومكانتها في الحياة الاجتماعية